

الجلجلة الجنوبية تسقط الثنائية الشيعية



علي الأمين
كاتب لبناني

لم تندلع الثورة الجنوبية "الحمراء" المشهورة من عبث أو غوى أو ترف، إنها كظم لغيظ تاريخي من الثنائية الشيعية المستبدة، ولعل أشدها حركة أمل في بعض أوجهها المعيشية والاجتماعية. الجنوبيون المنتفضون على حكومتهم يشتركون في الهم مع معظم اللبنانيين المنتشرين في ساحات الحرية، إلا أن لديهم "جلجلتهم الجنوبية" الشيعية التي يرضون تحتها منذ أكثر من ثلاثين عاما.

يبدو أن حسن طالع الجنوبيين، الذين لم يهضموا قبل نحو شهر "التزكية المقيتة" لنتائج الانتخابات النيابية الفرعية في مدينة صور، قيض لهم أن يردوا صاع سرقة الديمقراطية منه صاعين. الانتخابات لم تجر لانسحاب المرشحين الوحيدتين في مقابل مرشح الثنائية الشيعية، في معزل عن التفاصيل التي حالت دون إجراء الانتخابات، جل ما أراد أن "يزوره" طرفي الثنائية الشيعية أن أبناء صور هم موالون لهذه الثنائية، إلى درجة أن أحدا لا يترشح في مواجهة مرشحهما "المقاوم" إلى الانتخابات النيابية.

لعل هذه الانتخابات التي لم تجر، كانت ذروة من ذروات الإهانة المستمرة للناس. الإهانة في تقديمهم وهم يعاونون من سلطة الاستئثار والفساد، على أنهم يوالونها ولا يختلفون معها، ولمزمون ليس فقط بتقبل الهزيمة الانتخابية، بل لمزمون بأن لا يترشح أحدهم في مواجهة مرشح هذه السلطة، حق الترشح ممنوع فما بالك بحق التنافس الانتخابي.

ليس صدف أن يتوجه بعض المتظاهرين مع بدء الاحتجاجات الشعبية في بيروت إلى استراحة صور ومن ثم إحراقها، من دون أن تتضح صورة ما حصل. ليس صدف، لأن في ما جرى ما يشكل رمزية ذات دلالة لا تخفى على أبناء صور والجنوب عموما، فهذه الاستراحة المملوكة للدولة اللبنانية، مستعمرة من قبل مستثمر، شائع منذ أكثر من عشرين عاما أنه واجهة لعقيلة الرئيس نبيه بري، على الرغم من بيان النفي من مكتب بري أنها لا تخص "حرمته"، وهو بعد ذاته إهانة جديدة لكون القاضي والداني يعرف هذه الحقيقة التاريخية، كما وقائع أخرى.

وهي بالتأكيد غيظ من غيظ ما يتداوله الجنوبيون عن حجم الثروة التي تجمعها "السيدة رندا" من خلال مقاسمة المستثمرين في الجنوب بنسب مالية تتجاوز النصف أو تقل عنه بقليل. هذه الحكايات بات يعرفها اللبنانيون وتحول جزء منها إلى نوع من النكات التي تتردد في كل مناطق الجنوب.

خرج المحتجون، كما العديد من المناطق اللبنانية، في مدينة صور قبل يومين، شباب وشابات اندفعوا كما لم يفعل أحد من قبل في زمن سيطرة الثنائية الشيعية، ذلك أن مطالبة السلطة بالحقوق كان من المحرمات، لاسيما إذا كان الوزراء ونواب صور كلهم ينتمون إلى حزبي الثنائية الشيعية. خرج الشباب وطالبوا بإسقاط الحكومة بل النظام الحاكم من رأسه إلى قاعدته، الذي كان مفاعلا لهم قبل غيرهم، لكنهم



نهاية ملاي إيران يكتبها الشارع اللبناني

خارطة المغامرة الأيديولوجية كانت أوسع وأكثر كلفة، رائحة شراء الذمم امتدت عبر أفريقيا ودول أسوية وأوروبية، استنزفت الموارد الإيرانية وخلفت الفقر والبطالة بين الإيرانيين. أي تسوية سياسية محتملة في سوريا ستغيب عنها طهران حتما. المعطيات الجديدة المحيطة بسوريا خلقت واقعا جديدا، أصبحت فيه روسيا اللاعب الرئيس، إلى جانب الدور التركي والأميركي. ولا يخفى عن النظام السوري أن الدور الذي لعبته طهران أصبح جزءا من الماضي.

وفي العراق الذي يشهد حالة غليان، جاء على رأس مطالب المحتجين، حظر الأحزاب الطائفية وإنهاء الوفاق السني والشيعي.

معادة إسرائيل كانت الخدعة التي استخدمها الملاي لتضليل الشعوب العربية، واخترعوا لذلك كذبة سموها حزب الله، انتهت بتزويق لبنان. وما عجزت الحكومات اللبنانية عن فعله، يقوم به الشارع اللبناني اليوم، الذي خرج رافعا شعار "ارحل" بوجه نصرالله وحزب الله.

نهاية ملاي إيران، تكتب الآن من داخل سوريا والعراق، ويكتبها اللبنانيون في الشارع اللبناني.

معادة إسرائيل كانت الخدعة التي استخدمها الملاي لتضليل الشعوب العربية، واخترعوا لذلك كذبة سموها حزب الله، انتهت بتزويق لبنان. وما عجزت الحكومات اللبنانية عن فعله، يقوم به الشارع اللبناني اليوم.

حزب الله في لبنان، وجماعة الحوثي في اليمن، ومنظمة بدر وكتائب حزب الله وعصائب الحق في العراق. وحسب المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، برايان هوك، اضطرت حزب الله إلى تقلص نفقاته، بسبب عدم قدرة إيران على الوفاء بالتزاماتها تجاه مسلحيه، نتيجة مباشرة للعقوبات التي فرضتها واشنطن على طهران. ودعا الحزب إلى حملة تبرعات لسد العجز، فيما تحدثت عدة تقارير عن تقليص الحزب عدد مقاتليه في سوريا بسبب نقص التمويل.

انسحاب القوات الأميركية، اعتبرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن إيران ستزج تحت المزيد من الضغوط، نتيجة اختلال التوازنات في الداخل السوري، وإكراه النظام على خوض معارك لم تكن بالحسبان خلال الفترة الحالية. وتتخوف طهران من مخاطر حرب واسعة لا يمكن للاقتصاد الإيراني المنهك أن يتحملها، ورغم تحالف الأكراد مع النظام السوري إلا أن التوسع في الحرب سيفرض على طهران البحث عن موارد ودعم إضافي للنظام السوري. مؤكداً أن ملاي إيران، مهما أنكروا، بدؤوا يستشعرون نهايتهم.. بعد أن انسقوا مغضبي الأعراب إلى الفخ الذي نصبه لهم رئيس أميركي، ظنوا فيه الحماية. إنها خدعة حربية أن تجر خصمك للتورط على أكثر من جبهة، وهذا ما حدث مع إيران. التفاوض الأميركي عن أنشطة طهران التوسعية، فتح شهية الملاي، ليكونوا أوصياء الله على الأرض، فبعد أن سلمتهم واشنطن العراق على طبق من ذهب، لم يسلم من حماقتهم أحد، عادوا جيرانهم في الخليج، بدعم متزبد في البحرين، ودعم جماعة الحوثي في اليمن، حتى السعودية لم تسلم من شرهم. وتدفع طهران العديد من التخطيحات والمليشيات الإرهابية بالمنطقة، أبرزها

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

المشهد في الشارع اللبناني سيكثر قريبا في الشارع الإيراني، ولكن ملاي طهران، المؤيدين بجند لا يرونه، يصرون على الإكثار. الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان محقا، لن تحتاج الولايات المتحدة لشن حرب ضد طهران إلى إسقاط نظام الملاي، وحدها القيود الاقتصادية المتشددة تكفي. وكان ترامب قد تعهد بتشديد العقوبات على إيران إلى أن "تتخلى عن منطلق الثورة وتتصرف بمنطق الدولة".

وفي سيناريو هو الأسوأ للاقتصاد الإيراني منذ عام 1984، الذي شهد حرب استنزاف بين العراق وإيران، خفض صندوق النقد الدولي توقعاته لنسب النمو في إيران، وتحدث عن انكماش بنسبة 9.5 بالمائة. الانتشاء الإيراني بقرار ترامب سحب قواته من شمال سوريا لم يدم طويلا، فالقوات الأميركية التي لم يكن مرغوبا بها، كانت تشكل عائقا أمام أي مغامرة تركية عسكرية. وبينما اعتقد الكثير من المحللين أن وضع إيران سيكون أفضل مع

لبنان يدفع ضريبة هيمنة حزب الله

ورغم التصريحات العدائية التي يطلقها حزب الله من لبنان ضد الخليج بانظام، فتأملت قيادة الإمارات مع زيارة رئيس الحكومة اللبنانية، وعلت على رفع الحظر عن سفر المواطنين الإماراتيين إلى لبنان، إلى جانب تعهدات أخرى تتصل بالجانب الاقتصادي الاستثماري، لكن الوضع في لبنان لم يصبم وكان الوقت قد تأخر على الإنقاذ وخرج اللبنانيون إلى الشوارع. ورغم مراهنة القوى الطائفية في لبنان على تبعية الجمهور لها ومقدرتها على إطفاء الاحتجاجات الحالية، ونال حزب الله منها الكثير من الشعارات المناهضة، ما يعني أن تستر حليف إيران وراء شعارات المقاومة لن يحمي ولن يردع شعارات المعارضة اللبنانية. وعلى الأقل تستعمل على اهتزاز صورته وظهوره على لسان نصر الله مدافعا عن وضع سياسي منتج للفساد والفشل الاقتصادي، وهذا ما يريده حزب الله ليتمكن من المحافظة على وجوده وعلى سلاحه في وضع لا يسمح بتشكيل دولة لبنانية أقوى من الميليشيات.

ما يمكن الخروج به من تظاهرات لبنان أنها موجهة ضد القوى التي تعبت بالساحة اللبنانية، وفي مقدمتها حزب الله، الذي يتجاهل استقرار اللبنانيين، ويركز على تنفيذ أجندة طهران، والتطاول على الآخرين نيابة عنها، وهذا ما فعله حزب الله ويحصد نتائجه على شكل احتجاج لبناني شعبي.

هيمنته، تحت أي مظلة رسمية شكلية تستمر بالشراكة، بينما يتحرك حزب الله عبر الشراكة المزعومة ضد مصالح الشعب اللبناني وضد علاقته الطبيعية مع محيطه العربي. هناك أمثلة عديدة على تضحية حزب الله بمصالح اللبنانيين، من أجل تمرير مواقفه التي تخدم إيران، ويصعب حصر مواقف النزاع الإيراني في لبنان لكثرتها، وعلى سبيل المثال لا يمكن تجاهل استفزاز إعلام حزب الله لدول الخليج، رغم أنها كانت ولا تزال من أبرز الداعمين اقتصاديا وسياسيا للبنان. لو كان حزب الله وطنيا يحرص على مصالح شعب لبنان، لما ارتكب العديد من الحماقات المتكررة، ولما أطلق العديد من التصريحات المستفزة، ضد الدول التي لم تتردد في الوقوف إلى جانب اللبنانيين.

لسنا بحاجة لأن نذهب بعيدا للتذكير بمواقف تؤكد وقوف الخليج باستمرار إلى جانب لبنان، رغم تطاول إعلام حزب الله وتصريحات قيادته غير المهتمة بمصالح لبنان. كما لا يتطلب إثبات ذلك العودة إلى أرشيف الزيارات الرسمية للمسؤولين اللبنانيين إلى الخليج، والتجاوب الدائم مع الدعوات لتقديم الدعم وتطوير مجالات الاستثمار. وأحدث زيارة قام بها رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري كانت إلى عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة أبوظبي، نهاية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر الجاري، قبل أيام فقط من انفجار الاحتجاجات في الشارع اللبناني.

جديد في الشارع اللبناني، أو ساهم في الرفع من وتيرته، حيث أطلقت الحشود شعارات أكثر حدة ومباشرة ضد حزب الله، عقب خطاب أمينه العام الذي استفز المتظاهرين، وهدد بقمع كل من يحاول تغيير قواعد المشهد في لبنان. ليست هذه هي المرة الأولى التي يتدمر فيها اللبنانيون من الأوضاع الاقتصادية، لكن الجديد في التظاهرات الأخيرة أنها أشارت بشجاعة إلى دور حزب الله في الإضرار بلبنان. وكان من اللافت، تلك الهتافات التي رفعها المحتجون ضد أمين عام الميليشيات حزب الله الموالي لإيران، وذلك بالتزامن مع بدء كلمة له قاطعها اللبنانيون بشعارات مناهضة بشدة للحزب وأمينه العام، وهو الذي اعتاد على إصفاة أتباعه لخطبه الطويلة من دون أي تشويش، بينما عملت الاحتجاجات على تزييم نصر الله وإظهاره في صورة المتشبه بمصلحة ميليشيا على حساب الضرر الاقتصادي الذي يعاني منه اللبنانيون بفعل فشل النخبة السياسية اللبنانية، وبدافع أساسي من هيمنة حزب الله على الساحة في لبنان.

كل من يراقب الأحداث في المشهد اللبناني خلال السنوات الماضية، يعرف جيدا أن عقدة الدولة اللبنانية وكارقتها الحقيقية، تتمثل في بناء حزب الله دولة داخل الدولة وجيشا خاصا يحتكر سلاحا وميليشيات تمولها إيران باسم المقاومة، ما يدفع الحزب باستمرار إلى الحفاظ على أي غطاء يشرع بقاء

د. سالم حميد
رئيس مركز الزمارة للدراسات والبحوث - دبي

تكشف أحداث الاحتجاجات الجارية في لبنان، أن هذا البلد يدفع الآن ضريبة هيمنة حزب الله وتمسكه بالأجندة الإيرانية. وذلك يمنح اللبنانيين حق التعبير عن غضبهم، نتيجة لفقدان بلدهم بوصوله المواقف والخيارات العربية، ووقوعه في فخ المحور الإيراني، بسبب هيمنة حزب الله، الحزب لم يتوقف عند اختطاف القرار السياسي اللبناني الداخلي ومواقف لبنان الخارجية فقط بتجييرها لصالح طهران، بل تقول في الشأن الاقتصادي ومارس الفساد والعبث بسوق العملة وبكل ما يتصل بقوت اللبنانيين ومستقبلهم. الغريب أن حليف إيران يشعر هو الآخر بالقلق من التظاهرات التي نددت به صراحة وفضحت دوره السبي، ولم يكن حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، يتخيل يوم أن ترفع الشعارات الغاضبة ضده في بيروت وطرابلس، فانعكس غضب الحزب تجاه رد الفعل الشعبي في أحدث خطاب لرئيس الحزب، الذي أظهر حرصا مبالغ فيه على الحكومة اللبنانية، رغم أن رئيسها سعد الحريري يشكو بوضوح من تقول الحزب على القرار اللبناني سياسيا واقتصاديا وعلى كافة المستويات. لكن خطاب نصر الله على هامش التظاهرات الشعبية أشعل الغضب من